


السيرة النبوية: السنة الرابعة للهجرة

هذه الوثيقة تستعرض أحداث السنة الرابعة للهجرة، مع التركيز على الإجراءات الأمنية التي اتخذها النبي محمد صلى الله عليه وسلم لحماية المدينة المنورة من تهديدات القبائل المجاورة، وتبرز قصة عبد الله بن أبي جهل في مهمته لقتل خالد بن سفيان الهذلي، مع استخلاص الدروس والعبر من هذه الأحداث.

par Yacob Student 

تجرؤ الأعراب بعد غزوة أحد

بعد غزوة أحد، تجرأت القبائل المحيطة بالمدينة على المسلمين. ظهر ذلك في تجمعات بني أسد بقيادة طليحة الأسدي وأخيه سلمة في نجد، حيث كانوا يخططون لغزو المدينة طمعاً في خيراتها، وانتصاراً لشركهم، وتقرباً لقريش.

حدث ذلك في شهر محرم من السنة الرابعة للهجرة، فتحرك المسلمون قبل استفحال الأمر، حيث أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم أبا سلمة بن عبد الأسد مع 150 رجلاً من المهاجرين والأنصار، مما أدى إلى تفرق أتباع طليحة تاركين إبلهم وماشييتهم بيد المسلمين.

مهمة عبد الله بن أنيس الجهني

قام خالد بن سفيان الهذلي بجمع الحشود من هذيل وغيرها بعرة، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي عبد الله بن أنيس الجهني إليه، وكلفه بمهمة قتله. خرج عبد الله متوشحاً سيفه حتى وصل إلى خالد وهو مع نسائه يبحث عن منزل.

عندما رآه، شعر بالقشعريرة كما أخبره النبي، وخشي أن تفوته صلاة العصر، فصلى وهو يمشي نحوه يومئ برأسه. عندما وصل إليه، تحدثا قليلاً ثم انتهز الفرصة وقتله بسيفه، ثم عاد إلى المدينة.

العصا: علامة بين النبي وعبد الله يوم القيامة

عندما عاد عبد الله بن أنيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، استقبله قائلاً: "أفلح الوجه". أخبره عبد الله بنجاح مهمته، فصدقته النبي وأدخله بيته وأعطاه عصا، قائلاً: "أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس".

تساءل الناس عن سبب العصا، فعاد عبد الله يسأل النبي، فأجابه: "آية بيني وبينك يوم القيامة، إن أقل الناس المتخصرون يومئذ". فقرنها عبد الله بسيفه، ولم تزل معه حتى مات، ثم أمر بها فضمت في كفنه ودفنت معه.

شعر عبد الله بن أنيس في قتل خالد الهذلي

وقلت لها خذها بضربة ماجد حنيفاً على دين النبي محمد وكنت إذا هم النبي بكافر
سبقت إليه باللسان وباليد

هذه الأبيات تعبر عن فخر عبد الله بن أنيس بتنفيذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم، وإخلاصه للدين الإسلامي، واستعداده الدائم لنصرة النبي والتضحية من أجل الإسلام، مما يعكس روح الولاء والتفاني التي تميز بها الصحابة رضوان الله عليهم.

الحكم والدروس المستفادة من الحدث



الاهتمام بالأمن

حرص النبي على أمن الدولة الإسلامية ومتابعة تحركات الأعداء ومؤامراتهم.



سرعة الاستجابة

وضع الحلول المناسبة للأزمات في وقتها المناسب والعمل على القضاء على الفتنة بحزم في أيامها الأولى.



اختيار الكفاءات

حكمة النبي في اختيار الشخص المناسب لكل مهمة حسب قدراته ومهاراته.

بهذه الإجراءات حقق المسلمون مكاسب كبيرة، وقللوا من التضحيات المتوقعة، وبثوا الخوف في قلوب كل من تسول له نفسه التعرض بالأذى للمسلمين.

صفات عبد الله بن أنيس الجهنى

الإيمان العميق

كان راسخ اليقين، عظيم الإيمان، وله قدم راسخة في الفقه في دين الله.

الشجاعة الفائقة

تميز بقوة القلب وثبات الجنان والمقدرة على التحكم في المشاعر.

المعرفة الميدانية

امتاز بمعرفة مواطن القبائل لمجاورتها ديار قومه جهينة.

الالتزام بالعبادة

حرص على أداء الصلاة في وقتها حتى في أصعب الظروف، فصلى العصر إيماءً برأسه أثناء المهمة.

كان عبد الله من الرعيل الأول من الأنصار الذين شهدوا بيعة العقبة، مما أهله لتنفيذ هذه المهمة الصعبة بنجاح.

دلائل النبوة فى قصة خالد الهذلى

من خلال قتل عبد الله بن أنيس لخالد الهذلى، يظهر دليل من دلائل نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد وصف النبي خالد بن سفيان الهذلى لعبد الله وصفاً دقيقاً دون أن يراه.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "آية ما بينك وبينه، أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة".

وقد وجد عبد الله بن أنيس خالد الهذلى على الصفة التي ذكرها رسول الله، فقال: "فلما رأيته هبته وفرقت منه، فقلت صدق الله ورسوله".

مكافأة النبي لعبد الله بن أنيس

كافأ النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس على نجاحه في مهمته الكبيرة مكافأة عظيمة، لكنها لم تكن مادية دنيوية كما يتمنى الكثير ممن يقوم بالمهمات الشاقة في جيوش العالم قديماً وحديثاً.

كانت المكافأة أسمى وأعظم، فهي وسام وشرف أخروي قل من يناله. أعطاه الرسول بشارة الخلود في الجنة من خلال العصا التي جعلها علامة بينهما يوم القيامة، يتكى عليها وتأخذ بيده كما تأخذ صلاة الليل بيد صاحبها.

زهد الصحابة في الدنيا وتطلعهم للآخرة

لم يترك عبد الله بن أنيس العصا أبداً، وأوصى أن تدفن معه في قبره. كان الصحابة رضوان الله عليهم لا ينتظرون جزاءً دنيوياً، ولا يعتبرون متاع الدنيا شيئاً له قيمة، وإنما كانوا ينتظرون جزاءهم في الآخرة.

الزهد في الدنيا

عدم التعلق بمتاع الدنيا الزائل



الإخلاص في العمل

العمل لوجه الله تعالى دون انتظار مقابل دنيوي



التطلع للآخرة

الرغبة في نيل رضا الله والفوز بالجنة



هكذا استطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكمته ودقة تفكيره وحسن تدبيره أن يبث الرعب في قلوب الأعداء، ويفوت عليهم الفرصة، ويحفظ للدولة الإسلامية هيبتها.